

تصحيح قصة

الحكاية التي نقلها الاستاذ الشيخ كامل الغزي عن لسان الامير أسامة بن منقذ التي تفيد اجتماعه بابي العلاء المعري وهو صبي في انطاكية وامتحانه لقوة ذاكرته - نسبتها الى الامير الموماليه ليست بصواب واعتراض الدكتور فيليب حتي (مجلة المجمع ج ٥ ص ٣١٧) بان بينهما قرناً كاملاً والواحد منهما لم يعاصر الآخر هو في محله .

وقد ذكر القصة على الصواب المؤرخ الكبير ابن العديم في كتابه (الانصاف والتجري في دفع الظلم والتجري عن ابي العلاء المعري) الذي نشرته على نقص فيه في تاريخي الكبير (اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ج ٤ ص ٧٨) والقصة مذكورة في ص ١٣٥ ونصها: وفتت على كتاب سيرة بعض الرؤساء بحلب وضعه الشريف ابو علي المظفر بن الفضل بن يحيى العلوي الاسماعي الحسيني نزبل بغداد وهو من ولد الشريف ابي ابراهيم العلوي الحراني واصله من حلب وكان ابوه حاجب الباب ببغداد ورد هذا الشريف علينا حلب زائراً اهله بها فذكر فيه قال حدثني والدي رضي الله عنه وارضاه يرفعه الى ابن منقذ قال كان بانطاكية خزانة كتب الخ .

وبعد ان ذكر القصة استبعد ان تكون واقعة في انطاكية لاسباب ذكرها (ثم قال) ويحتمل عندي ان يكون هذا بكفر طاب فقد كانت كفر طاب مشحونة باهل العلم وكان بها من يقرأ الادب ويشغل به قبل ان يهاجها الافرنج في سنة ثنتين وتسعين واربعائة وكانت لابي المتوج مقلد بن نصر بن منقذ في ايام ابي العلاء فلعله تحوف كفر طاب بانطاكية

وتصنيفها غير مستقيم فان كان كذلك فابن منقذ الحاكي لهذه الحكاية هو ابو المتوج مقلد ابن نصر بن منقذ وابوه نصر وكفرطاب قرية من معرة النعمان ويحتمل ان ذلك كان بجلب فان اباء الملاء دخل حلب وهو صبي واجتمع بمحمد بن عبدالله بن سعد النخوي ورد عليه خطأه في شعر النبي على ما ذكرناه في ذكر شيوخه الذين اخذ عنهم فيحتمل ان هذه الحكاية التي حكها ابن منقذ كان بجلب وابو المتوج بن منقذ كان بجلب وله بها دار ومنزل وكان بها خزانة كتب في الشرقية التي يجامع حلب في موضع خزانة الكتب اليوم الخ .

وابو المتوج مقلد بن نصر له ترجمة في تاريخي في هذا الجزء (ص ١٨٠) نقلتها عن تاريخ ابن خلكان ووفاته سنة ٤٥٠ هـ بجلب وحمل الى كفرطاب فتكوف وفاته بعد وفاة ابي الملاء بسنة فاجتماعه به محقق ولعل الاستاذ الغزي علق ذلك من ذاكرته فكتب في المقالة أسامة بن منقذ بدل ابي المتوج مقلد بن نصر بن منقذ فوقع بهذا الخطأ وجل من

لا يسهو .
عضو المجمع العلمي العربي

محمد راغب الطباخ